الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية للعولمة على برامج الرعاية الاجتماعية في المجتمع الليبي

ليلى محمد علي
قسم الخدمة الاجتماعية / كلية التربية / جامعة الجفارة

ملخص البحث

أن ظاهرة العولمة مفروضة وواقع معاش وإنه في ظل العولمة والتطورات السريعة أصبحت حاجات الإنسان متطورة وظهرت أنوع جديدة من السلع والحاجات لم تكن معروفة من قبل وإن لم تتبنى برامج التنمية وتستوعب تلك التطورات والحاجات وخاصة تطوير مناهج التعليم والخدمات الصحية ، تصبح تلك البرامج غير ذات جذوة .

يقترح البحث الاستعداد ببرامج رعاية اجتماعية تتفق مع الانفتاح على العالم والدعوة إلى الثقافة الإسلامية والآخذ بالتقنيات المتطورة وتحسين الخدمات الصحية وتطوير المناهج التعليمية وإزالة البيروقراطية المتخلفة وتطوير الصناعة ودعم الاقتصاد ، والاهتمام بمراكز الأبحاث العلمية ودعم الإسكان والبنية التحتية ، وتحسين خدمات الرعاية الاجتماعية ، وتطوير الأساليب الزراعية والحفاظ على البيئة ، كل تلك البرامج وغيرها يتم وضعها في الاعتبار عند الآخذ بأي برنامج تنموي ليس لمواجهة العولمة بل للاستعداد لها والاستفادة منها .

مقدمة :

ترجع أهمية ظاهرة العولمة إلى تباين أبعادها وتشعب آثارها إذ لم تقتصر انعكاسات هذه الظاهرة على واقع العلاقات السياسية والاقتصادية فحسب بل امتدت آثار العولمة لتخترق جوانب الحياة الاجتماعية والإنسانية والإيديولوجية للمجتمع وانعكست على البناء الاجتماعي له .

لذلك فإن للعولمة انعكاسات سلبية مباشرة وغير مباشرة على البرامج الرعاية الاجتماعية في المجتمع الليبي ، ويتحتم علينا في هذا البحث دراستها وتحليل أبعادها لأنها قد تشكل عقبة رئيسية أمام تقديم البرامج وتحسين نوعية الحياة .

سيتم تقسيم البحث إلى ثلاث أقسام القسم الأول الإطار المنهجي للبحث وفي القسم الثاني سيتم تناول مفهوم العولمة وأبعادها ومجالات العولمة وآليات العولمة والقسم الثالث سيتم تناول برامج الرعاية الاجتماعية ومدى تأثرها بظاهرة العولمة للوصول الى نتائج وتوصيات ومقترحات لتطوير برامج الرعاية الاجتماعية فى ظل التغيرات المعاصرة .

مشكلة البحث

العولمة من أكثر المواضع التي ثار ومازال يثور حولها جدل واسع، على المستوى الكوني، فهناك من يرى أنها خير مطلق، وهناك من يعتقد أنها شر مطبق، وهناك من يرى إنها تحمل من الخير بقدر ما تحمله من نقيضه، وقد تعددت مساهمات المفكرين والباحثين في تحليل مضمونها وتحديد آلياتها وترتيب مراحلها وشروطها، بعضهم يرى أنها ظاهرة تتسم بالحتمية بينما يرى آخرون أنها خيار مفتوح (عطية ، 2003 ، 13)

إن ما ينشر من كتب ودراسات ومقالات عن العولمة في سائر أنحاء العالم يعتبر مؤشراً دقيقاً على أنها الشغل الشاغل والتحدي الفكري والمعرفي الأكثر إثارة للاهتمام(ووردم ، 2003 ، 15) والتطلع إلى ما يمكن أن تحققه حركة العولمة والتطورات العلمية والتقنيات الحديثة من نمو وتقدم في مجالات المعرفة والخدمات الاجتماعية والحريات السياسية والقدرات الإنتاجية أو يجمله المستقبل من مخاطر وكلفة اجتماعية ومجازفات تقنية وتعميق الفجوة بين الدول الغنية

والفقيرة وكذلك بين الأغنياء والفقراء في المجتمع الواحد، مما يؤدي إلى زيادة مصادر الاحتكاك والصراع والعزل والإقصاء على المستويين المحلي والعالمي(المصري ، 2004 ، 8)

وترجع أهمية ظاهرة العولمة إلى تباين أبعادها وتشعب آثارها إذ لم تقتصر انعكاسات هذه الظاهرة على واقع العلاقات السياسية والاقتصادية فحس بل امتدت آثار العولمة لتخترق جوانب الحياة الاجتماعية والإنسانية والإيديولوجية للمجتمع وانعكست على البناء الاجتماعي له .

وتستهدف العولمة تحقيق عالم متشابه ومتجانس يستخدم ذات التكنولوجيا ويستهلك ذات السلع ويستوعب ذات الأفكار ويستمتع بذات الصور وفي أثناء ذلك تسقط قيم وأديان وحضارات تقف في مواجهة المد الرأسمالي والعولمة بذلك تسعى إلى خلق سياق أمان واستقرار كامل يحيط بالقوة الرئيسية في العالم (ليلة ، 2002 ، 84)

يحاول هذا البحث الإجابة على التساؤل الرئيس (ما هي الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية للعولمة على برامج الرعاية الاجتماعية للمجتمع الليبي) ويتفرع منه تساؤلات فرعية تتعلق بمفهوم العولمة ودور برامج الرعاية الاجتماعية في تلبية حاجات المجتمع المعاصر ؟.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث الحالي في أنه يحاول الربط بين متغيري العولمة كظاهرة تاريخية لها آلياتها وشروطها وآثارها على المجتمع الليبي وبرامج الرعاية الاجتماعية كعملية تهدف لتغيير المجتمع وتقديم الخدمات لتحسين نوعية الحياة .

- و تأتي أهمية هذا البحث كونه ركز على العولمة وانعكاسها على برامج الرعاية الاجتماعية حيث أن للعولمة تأثير على جميع مناحي الحياة وقد ظهرن حاجات مستحدثة أصبحت أساسية ويجب أن تقع ضمن برامج الرعاية الاجتماعية .

- تكمن أهمية البحث الحالي في أنه يحاول الربط بين متغيري العولمة كظاهرة تاريخية لها آلياتها وشروطها وانعكاساتها على برامج الرعاية الاجتماعية

- أعطى هذا البحث أهمية خاصة لبرامج الرعاية الاجتماعية التي أتأثرت بظاهرة العولمة .

أهداف البحث : يهدف البحث إلى تحليل العلاقة بين مفهوم ومبادئ ومتطلبات وتشخيص ظاهرة العولمة وذلك بتحديد مفهومها ، وتوصيفها ، ووجهات النظر المختلفة التي نظّرت العولمة .

- محاولة التعرف على الآثار المترتبة للعولمة ، وتوضيح انعكاساتها على برامج الرعاية الاجتماعية .

- يهدف البحث توضيح ماهية العولمة وبتحديد مفهومها ، ووجهات النظر المختلفة التي تناولن موضوع العولمة .

- كما يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على آليات العولمة وأبعادها ومجالاتها ومدى انعكاس ذلك على برامج الرعاية الاجتماعية .

منهج البحث : في هذا البحث سيتم استخدام المنهج العلمي الوصفي التحليلي ، وذلك باستخدام المراجع الأساسية ، والكتب ، والمقالات ، والدراسات التي تم التوصل إليها ، وإتباع المنهج الوصفي من خلال وصف ظاهرة العولمة وتوصيفها ومعرفة آلياتها وأبعادها ومجالاتها وآثارها على مختلف جوانب الرعاية الاجتماعية في المجتمع الليبي

فالمنهج العلمي وسيلة البحث العلمي في الكشف عن المعارف وتحقيقها ، وهو طريق الباحث للوصول إلى المعارف والحقائق ورفض الاعتماد على العادات والتقاليد وحكمة السابقين وتفسيراتهم وآراء أصحاب السلطة والخبرة الشخصية في سبيل الوصول الى الحقيقة(الشيباني ، 1989 ، 53 ، 54) لذلك سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ؛ لتحقيق أهداف البحث حيث يتم جمع الحقائق والبيانات عن الظاهرة لمحاولة تفسيرها تفسيرا كافيا لتحليلها للوصول إلى النتائج(حسن ، 1982 ، 55)

فالمنهج الوصفي يقوم على وصف الحقائق المختلفة وجمع المعلومات حول موقف اجتماعي ، أو مجتمع محلي معين ، أي وصف ما هو كائن وليس ما ينبغي ان يكون ، أي دراسة واقع الظاهرة ومن ثم تحليل المعلومات والبيانات ؛ لكي يتم تفسيرها ؛ للوصول إلى نتائج ، كيف ولماذا ؟حدثت الظاهرة المبحوثة بالشكل التي حدثت عليه(ابراهيم ، 1982 ، 35)

كما أن المنهج الوصفي يهتم ببحث الظواهر ، أو الوقائع في الوقت الراهن ودراسة الحقائق الوقتية المتصلة بمجموعة من الأوضاع ، أو الأحداث أو الناس (مصطفى ، 1982 ، 28)

مفاهيم البحث ومصطلحاته :

العولمة : واحدة من ثلاث كلمات عربية جرى طرحها ترجمة للكلمة الإنجليزية Globalization وهي مشتقة من GLOBE والتي يعرفها قاموس المورد على إنها كرة ، أو الكرة الأرضية (الكوكبة والكونية) ، والعولمة في اللسان العربي من العالم ، ويتصل بها فعل عولم على صيغِة فوْعل وهي من أبنية الموازين الصرفية العربية، ونلاحظ على دلالة هذه الصيغة أنها تفيد وجود فاعل يفعل(الدجاني ، 2003 ، 25) وجاء في مختار القاموس كوكبة مشتقه من كوكب وتعنى الجماعة(الزاوي ، 1981 ، 540)

أول من أطلق هذا المصطلح معرفيا عالم السوسيولوجيا الكندي ما رشال ماك لوهان ، أستاذ الإعلاميات السوسيولوجي ، في جامعة تورنتو . عندما صاغ في نهاية عقد الستينيات من القرن الماضي مفهوم « القرية الكونية » وتنبأ بأن الولايات المتحدة ستخسر الحرب الفيتنامية حتى ولو لم تهزم عسكريا ، وذلك لأنها تحولت إلى حرب تلفزيونيا، وتبنى الفكرة بعده زبيغينو بريجنسكي الذي أصبح فيما بعد مستشارا للرئيس كارثر 1977-1980ف وعمل على أن تقدم أمريكا أنها تمتلك 65% من المادة الإعلامية العالمية واستخدام شبكات الاتصالات في مخاطبة العقول وحتى الوصول إلى الفضاء الكوني (جميل ، 1998، 40)

و تعرف العولمة بأنها سلسلة معقدة من العمليات تكتسب قوة دفعها من خليط من المؤثرات السياسية والاقتصادية وأنها تغير مظاهر الحياة اليومية ،وتخلق نظما وقوى عبر قومية جديدة وأنها أكثر من مجرد

خلفية ، أو انعكاس لسياسات معاصرة آخذة في تغيير مؤسسات المجتمعات التي نعيش فيها (جيدنز،1999 ، 65، 66)

هناك من يرى العولمة على أنها حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز وبقيادتها وتحت سيطرتها وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافي (جلال ، 2002 ، 136)

التغير الاجتماعي: يشير مصطلح التغير الاجتماعي إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي والنظم والعادات وأدوات المجتمع المنتجة كنتاج لتغير إما في بناء فرعي معين، أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية أو الاجتماعية (الحوات وآخرون ، 460)

التقدم الاجتماعي: هي الحركة التي تشير نحو الأهداف المنشودة والمقبولة, أو الأهداف الموضوعية التي تنشد خيرا أو تنتهي إلى نفع وينطوي التقدم على مراحل تكون كل مرحلة من مراحله أكثر ازدهارا أو أرقى من المرحلة السابقة. كما تشير الكلمة إلى انتقال المجتمع البشري إلى مستوى أعلى من حيث الثقافة والقدرة الإنتاجية والسيطرة على الطبيعة (معجم مصطلحات التنمية والعلوم المتصلة بها، 131)

التطور الاجتماعي : هو نمو الثقافة وأشكال العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي, تشبه عمليات التطور الاجتماعي , العمليات التي يمر بها التطور البيولوجي وهي التنوع والكفاح من أجل البقاء (بدوي ، 1978، 386) ويقوم على أساس العلاقة بين عامل الزمن وبين نشأة وأنواع وفصائل أكثر تركيبا وأشد تنوعا واختلافا (الملهوف وآخرون، 1998، 212)

النمو الاجتماعي : هو عمليات التغير الاجتماعي الذي يلحق بالبناء الاجتماعي عن طريق التطور الطبيعي والتحول التدريجي (بدوي، 1978 ، 384)

التحديث : يعني مشاركة سياسية واجتماعية وعالمية ، مبنية على قرار الفرد وقناعاته وفي ضوء مصالحه الشخصية و درجة عالية من الاستعداد للدخول في تجارب جديدة ، والتطلع إلى المستقبل على حساب التفكير في الماضي (التير ، 1992 ، 46)

التحديث الاجتماعي : تجاوز الأفكار التقليدية ، وتجاوز طرائق الحياة التقليدية ، وأساليبها وأنماطها ونظمها ووسائلها التي ليس لها سند من الدين وليس لها صلة بثوابت الدين ، والتراث العربي الأصيل ، ومحاولة تطوير الثقافة العربية وتجديدها بجميع مكوناتها وعناصرها بما يتمشى ومتطلبات العصر الحديث ومقتضياته ، ويلبي احتياجاته مع المحافظة على ثوابت الدين الإسلامي والقيم الإسلامية والتراث العربي الأصيل والهوية الثقافية المتميزة للمجتمع العربي المسلم ، وللأمة العربية المسلمة (الشيباني، 1992، 353)

السياسة الاجتماعية أيضا " بأنها تلك الجهود والخدمات والبرامج المنظمة الحكومية والأهلية والدولية ، والتي تساعد الذين عجزوا عن إشباع حاجاتهم الضرورية للنمو والتفاعل الايجابي معا في نطاق النظم الاجتماعية القائمة لتحقيق أقصى تكيف ممكن مع البيئة الاجتماعية (عفيفي، 2009 ، 33)

الرعاية الاجتماعية " ذلك النسق المنظم من الهيئات والمؤسسات والبرامج التي تهدف إلى دعم أو تحسين الظروف الاقتصادية أو الصحية أو القدرات الشخصية المتبادلة لمجموع السكان " ويمثل تعريف الأمم المتحدة الأنشطة الموجهة لمساعدة الأفراد أو المجتمعات لمقابلة احتياجاتهم الأساسية والارتقاء بهم بما يتفق مع اهتمامات أسرهم ومجتمعاتهم (فهمي، 2002 ، 23)

الثقافة هي ذلك الكل المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات لجماعة البشرية تشكل أمة أو ما في معناها بهويتها الحضارية ، وبعبارة أخرى فأن الثقافة هي المعبر الأصيل في الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم فالهوية الثقافية كيان يتطور وليس معطى جاهزاً ونهائياً . (الجابري ، 2000 ، 297)

ماهية العولمة :

جاء في قاموس أكسفورد للكلمات الجديدة. مصطلح "الوعي الكوني" على أنه تقبل ثقافات الغير وتفهمها في كثير من الأحيان كجزء من تقدير القضايا الاجتماعية والاقتصادية والإيكولوجية العالمية (روبرتسون ، 1998، 28)

اللجنة الأوروبية للعولمة في عام 1997 أشارت أن العولمة عملية عن طريقها تصبح الأسواق والإنتاج في الدول المختلفة تعتمد كل منها على الأخرى بشكل متزايد بسبب ديناميكيات التجارة في السلع والخدمات وتدفق رأس المال والتكنولوجيا وهي ليست ظاهرة جديدة ولكنها استمرارية للتطورات التي تتابعت لفترة طويلة"(الدجاني ، 2003، 22, 23) وجاء في تقرير التنمية البشرية لسنة 1999 إن العولمة هي "انكماش المكان وانكماش الزمان واختفاء

الحدود وهي كلها أمور تربط حياة الناس على نحو أعمق وأشد وأسرع مما كان يحدث في أي وقت مضى(تقرير التنمية البشرية لعام ، 1999، 1)

العولمة عالمي جديد وليست حالة حضارية جديدة ، العولمة نظام عالمي جديد يعيد تشكيل الدول والمجتمعات والأفراد والقناعات على جميع المستويات. برز هذا النظام أثر سقوط الاتحاد السوفيتي وانحسار النظام الشيوعي، وتراجع الفكر الاشتراكي. وحل هذا النظام الاقتصادي والسياسي الجديد محل النظام العالمي القديم وأهم خصائص النظام العالمي الجديد كما يراها توماس فريدمان أنه يميل لدمج العالم بدلاً من تقسيمه، ويعطى الأولية للحجم الصغير والأصغر والأمور السريعة والأسرع. والسرعة المقاسة باللحظة بدلاً من السرعة المقاسة بالساعة ، وأن السلعة الرابحة في ظل العولمة هي السلعة القائمة على المنافسة الشديدة (عبد الله، 2004 44)

ويرى الكاتب العربي محمد عابد الجابري أن العولمة ترجمة لكلمة Monjlalisation الفرنسية التي تعنى جعل الشيء على مستوى العالم، أي نقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة، والمحدود هنا هو أساساً الدولة القومية التي تتميز بحدود جغرافية وبمراقبة صارمة على مستوى الجمارك تنقل البضائع والسلع إضافة إلى حماية ما بداخلها من أي خطر أو تدخل خارجي، سواء تعلق الأمر بالاقتصاد أو بالسياسة أو بالثقافة . أما اللا محدود فيقصد به العالم أي الكرة الأرضية على أن الكلمة الفرنسية المذكورة إنما ترجمة للإنكليزية التي ظهرت أول ما ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية وتعنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل.)الجابري ، 1997 136، 137)

ويرى البعض أن العولمة تهدد الثقافة والهوية القومية والمحلية وربما تعطى الأصولية قوة دافعة (دى سيلفا، www. Cipe – Egypt. Org 2001 8.)

يرى انطوني جيدنز * أن العولمة ليست هي الدولية وهي ليست مجرد علاقات وطيدة بين الأمم ولكنها تتعلق بعمليات انبثاق المجتمع المدني العالمي، والذي يتخلل حدود الأمم والدول التي تواجه مخاطر وأخطاراً بدلاً من أعداء ولا تحتاج إلى رؤية العالم في مصطلحات النظرية الواقعية (جيدنز، ، 1999 188)

ويرى أن العولمة باختصار هي "سلسلة معقدة من العمليات تكتسب قوة دفعها من خليط من المؤثرات السياسية والاقتصادية أنها تغير مظاهر الحياة اليومية، وبصفة خاصة في الدول المتقدمة وفي الوقت نفسه فهي تخلق نظماً وقوى عبر قومية جديدة أنها أكثر من مجرد خلفية أو انعكاس لسياسات معاصرة وإذا ما نظرنا إليها كلية، فالعولمة آخذة في تغيير مؤسسات المجتمعات التي نعيش فيها إنها بكل تأكيد صلة وثيقة ومباشرة بنهوض "الفردية الجديدة" التي ظهرت بشكل كبير في مناقشات الديمقراطيين الاجتماعيين وهي عملية إعادة تنظيم للوقت والمسافة والعلاقات الاجتماعية فهي تستوجب إحلال الحداثة مع الموقع المتقدم لتحقيق ارتقاء مطرد في المجتمع الدولي (جيدنز،1999 ، 65، 66.)

ويعّرف جيدنز العولمة على أنها : "تكثيف للعلاقات الاجتماعية على مستوى العالم، والتي تربط المجتمعات المحلية المميزة بطرق تجعل الأحداث المحلية تتشكل بفعل الأحداث التي تقع على مسافة بعيدة والعكس صحيح كما يذكر أن للعولمة أربعة أبعاد ، هي : نظام الدولة القومية، واقتصاد العالم الرأسمالي، والنظام العسكري العالمي، والتقسيم الدولي للعمل. وهي مجرد توسيع للحداثة من نطاق المجتمع إلى نطاق العالم ويقول جيدنز "الحداثة تعولم ضمنياً" (روبرتسون، 1998، 294. 295.)

ويرى رونالدر وبروتسون أن العولمة تشير كمفهوم إلى ضغط العالم وتصغيره من ناحية وتركيز الوعي به ككل من ناحية أخرى والتسارع المتزايد للاعتماد المتبادل الكوني (روبرتسون، 1998، 27.) ويرى أن العولمة بمعناها

الأساس، عملية مستقلة بذاتها نسبياً، وتتضمن آليتها المركزية عملية ذات شقين: تخصيص ما هو كوني، وكوْننة ما هو خاص، وقد أصبح تخصيص ما هو كوني (والذي يعرف بوصفه تحويل مشكلة الكونية إلى شكل مادي عالمي) فرصة للبحث عن أسس عالمية. وبعبارة أخرى تيسّر المرحلة السائدة للعولمة المتسارعة، من ظهور حركات تنشغل بالمعنى الحقيقي للعالم وهي حركات وأفراد تبحث عن معنى العالم ككل، أما كوننة ما هو خاص، فتشير إلى الكونية العالمية للبحث عما هو خاص، عن الأنماط المتجدرة لتجسيد الهوية(روبرتسون، 1998، 357)

وقد زاد استخدام كلمة عولمة" خلال النصف الثاني من الثمانينيات وأصبح المفهوم جزء من الوعي الكوني أي أحد جوانب الانتشار الملحوظ للمفاهيم التي تدور حول كلمة "كوني" مرادف لكلمة "عالمي (روبرتسون ،1998، 27، 28)

ويصف المفكر الفرنسي اجناسيورامونيه رئيس تحرير صحيفة لوموند ديبلوماتيك الفرنسية العولمة : بأنها وحش برأسين : مالي وتكنولوجي، وأنها تمثل نظاماً جديداً للشمولية، والهيمنة تسبب في أحداث الفوضى السياسية والاجتماعية والاقتصادية ويرى أن العولمة لا تهتم بالبشر والمجتمعات وأولوياتها الوحيدة هي الربح والأموال، ودور البشر الوحيد هو أن يكونوا أدوات للربح وخاصة الأغلبية الفقيرة من سكان العالم التي تجتهد لتربح الأقلية المترفة وتزيد في غناها،وردم، 2003 ، 16 ويرى توماس فريدمان*أن حقبة العولمة اليوم هي الحقبة التي حلت محل الحرب الباردة وهي أيضاً نظام دولي مماثل ولكن له صفاته الفريدة الخاصة به وأن نظام العولمة ليس نظاماً جامداً ولكنه عملية ديناميكية مستمرة فالعولمة تنطوي على ذلك التكامل الصارم في الأسواق وفي الدول والأمم وفي التكنولوجية إلى درجة لم تحدث من قبل وأي المقياس الذي يعرف به نظام العولمة هو السرعة سرعة التجارة والسفر والاتصالات والابتكار. وقد حطمت العولمة الكثير من الأسوار التي كانت تحد من الحركة والوصول إلى الناس (فريدمان، 2000 ، 37)

ويرى سيار الجميل العولمة بأنها المنجز السريع والمتنوع للإنسان المعاصر اليوم من محاولاته الدءوبة ومشروعاته المتنوعة والخطيرة في دخوله لقرن جديد، وقد أعطت هذه الظاهرة كل ثقلها لاقتصاد العالم كونها ستشكل حياة القرن القادم التي ستقضي على كل ما ألفه الإنسان عبر تواريخه وجغرافياته جمعاء (الجميل، ، 2000 ، 103) هي ظاهرة تاريخية جديدة تعنى جعل الشيء على مستوى العالم كله وتتضمن معنى الإلغاء لما هو مألوف وترك الأمور تتحرك ضمن أنساق جديدة لا محدودة عبر العالم كله (الجميل،2000 ، 27)

ويرى الدكتور برهان غليون أن المضمون الرئيسي للعولمة هو أن المجتمعات البشرية التي كانت تعيش كل واحدة في تاريخيتها الخاصة، وحسب تراثها الخاص ووثيرة تطورها ونموها المستقلة نسبياً، على الرغم من ارتباطها بالتاريخ العالمي، قد أصبحت تعيش في تاريخية واحدة وليس في تاريخ واحد، فهي تشارك في نمط إنتاج واحدة، يتحقق على مستوى الكرة الأرضية، وهي تتلقى التأثيرات المادية والمعنوية ذاتها، سواء تعلق ذلك بالثقافة وما ثبته وسائل الأعلام الدولية، أو بالبيئة وما يصيبها من تلوث أو بالأزمات الاقتصادية أو بالأوبئة الصحية أو بالمسائل الاجتماعية والأخلاقية ويمكن تلخيص العولمة في كلمتين، كثافة انتقال المعلومات وسرعتها، إلى درجة أصبحنا نشعر أننا نعيش في عالم واحد وموحد (غليون، سميرامين، 1999، 20- 21)

كما تعنى العولمة تداخل واندماج الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة والسلوك والأموال والأسواق والقوى العاملة والتقنية ضمن إطار عالمي"كوني" لا يقر سيادة الدول وحدودها وخصوصيات المجتمعات الإنسانية وهوياتها الثقافية (العامري، 2000 ،200) التي اكتسبتها في سياق تطوير وقبول المفاهيم . والعولمة في واقعها وحقيقتها

ومضمونها ظاهرة ذات طابع حركي ديناميكي ظاهرة متكاملة الجوانب والأبعاد، ظاهرة وأن كانت بسيطة في الشكل إلا أنها معقدة في الحقيقة والمضمون (الخضيري، 2000، 18)

ويرى الدكتور منير الحمش أن ظاهرة العولمة ليست جديدة فهي نتاج تطور يمتد إلى قرون طويلة. وأن تبلور مفهومها في هذه المرحلة، فإنه لا يزال يحتاج إلى المزيد من الدراسة والبحث والإحاطة من الناحية النظرية والعملية، خاصة وأن العولمة كعملية مستمرة، يمكن رصدها باستخدام مؤشرات كمية وكيفية في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والاتصال، وتعبر العولمة عن حقبة التحول الرأسمالية العميق للإنسانية جمعاء، في ظل هيمنة دول المركز وبقيادتها وتحت سيطرتها. فهي أممية رأس المال على الأصعدة كافة، بما يحقق الهيمنة لنمط معين في إنتاج الثروة وتوزيعها، ويهدف إلى "تسليع" كل شيء بالاستفادة القصوى من الأسواق، ووسائل الاتصال الحديثة (الحمش، 2001 ،46، 47)

ويرى الدكتور صادق جلال العظم أن العولمة هي حقبة التحول الرأسمالية العميق للإنسانية جمعاء، في ظل هيمنة دول المركز وبقيادتها وتحت سيطرتها وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ" مع التذكير أن كلمة عميق تشير هنا إلى عمق نمط الإنتاج الرأسمالية وليس إلى سطحه فقط وباختصار، العولمة هي تسليع كلَّ شيء بصورة أو بأخرى، وفي كل مكان بما في ذلك إشكال الإنتاج غير الرأسمالية وقبل الرأسمالية، ولكل التي كانت محاذية للرأسمالية (حنفي، العظم، 2000 ، 136، 137)

أرى أننا كمسلمين لمسنا النظام العولمي منذ 1400 سنة ففي قوله تعالي:(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير) (سورة الحجرات، الآية 13) وقد أكد الإسلام أن الناس أمة واحدة تجمعهم الإنسانية في قوله تعالى: "إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون" (سورة الأنبياء، الآية 92.) وقوله تعالي (هو أنشاكم مِن الأرض واستعمركم فيها) (سورة هود ، الآية 61) وذلك يؤكد إن رسالة الإسلام تعميرية وتستخدم أسلوب الحوار في التعامل بين الناس لقوله تعالى: (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) (سورة النحل، الآية 125)

وقال تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (سورة الأنبياء، الآية 107) وذلك يؤكد إن رسالة الإسلام للبشرية كافة وهي رسالة عالمية لكل الأجناس والأمم التي تعيش على الأرض لا كما يرى "صموئيل هنتنغتون" في أطروحته لصدام الحضارات وتكريس الهيمنة الغربية والدفاع عن مصالح الحضارة الغربية والتعامل مع الحضارات الأخرى (الإسلامية والكونفوشيوسية) باستخدام القوة والهيمنة والسيطرة والتمايز بين الشعوب على أساس الهوية الثقافية .

ومن وجهة نظري أن العولمة هي أيويولوجية انبثقت إثر ظروف عالمية نتيجة التطورات المذهلة في مجال التقنية وظهور ما يسمى بالمنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات وسعي الدول والمنظمات والشركات لنشر ثقافتها ومنتجاتها وأسلوبها على دول العالم فالعولمة حقبة تاريخية ، ومظهر من مظاهر التطور الحضاري الطبيعي الذي يشهده العصر يكون فيه انتقال السلع والأموال والأفراد والأفكار عبر الحدود بدون قيود ، وأن المجتمعات الأكثر حضارة تفيض على المجتمعات الأقل حضارة بشكل تلقائي عبر قنوات تصل بين المنبع والمصب

أن الأمة التي تنتصر على غيرها بمفاهيمها ونظمها هي التي تصبغ العولمة بلون حضارتها وبما أن أمريكا هي الدولة العظمى حالياً فهي التي تسعى لأن تقوم العولمة في الاتجاه الذي تريده أن العولمة نافعة ومفيدة وطبيعية إذا قامت على أساس التعاون والمصالح المشتركة دون ضرر ولا ضرار ولكن الواقع أن عولمتنا من ورائها أمريكا التي تريد ابتلاع العالم فهي عولمة تزيد الأثرياء ثراء والفقراء فقراً وستكون الشعوب الضعيفة من ضحايا العولمة (أبو دبوس، 2002 31)

مفهوم العولمة ومجالاتها وأبعادها :

العولمة GlobaliZution مصطلح لأثيني الأصل يتكون من شقين الأول منها يعنى عالمي شامل والثاني يعنى عملية تحول (عبد اللطيف، 1998، 50)

وقد شاع استخدام لفظ العولمة GlobaliZation في السنوات العشر الأخيرة من القرن الماضي. وبالذات بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، ومع هذا فإن الظاهرة التي يشير إليها ليست حديثة بالدرجة التي قد توحي بها حداثة هذا اللفظ. فالعناصر الأساسية في فكرة العولمة: ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات، أو في انتقال رؤوس الأموال، أو في انتشار المعلومات والأفكار، أو في تأثير أمة بقيم وعادات غيرها من الأمم (أمين، ، 2002 ، 13) أو التعاون بين جميع الدول والمؤسسات وحرية حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال والمعلومات عبر الحدود الإقليمية والعولمة هي تكثيف للعلاقات الاجتماعية على نطاق العالم والتي تربط ما بين المواقع المتباعدة بطريقة تجعل الأحداث المحلية تكتس طابع الأحداث التي تطرأ على بعد أميال عديدة والعكس بالعكس (بيليس، سميث، عولمة ، 2004، 29) والعولمة مشتقة من عالم، كما يعرفها مختار الصحاح وتُجمع عوالم "والعالمون" أصناف الخلق والعالمين تشمل الكون أي عالمنا والعوالم الأخرى. ومصطلح العولمة العربي هو ترجمة لكلمة globaliZation الإنجليزية المشتقه من كلمة globe التي يعرفها قاموس المورد إنجليزية عربي 1995 على أنها كرة أو "الكرة الأرضية (أحمد، 1998 ،52)وتعني العولمة نظام ونظرية أو مذهب مميز (البعلبكي، 1998 ، 483)

العولمة ليست مصطلحاً لغوياً قاموسياً جامداً يسهل تفسيرها بشرح المدلولات اللغوية المتصلة بها ، بل هي مفهوم شمولي يذهب عميقاً في جميع الاتجاهات لتوصيف حركة التغيير المتواصلة للمجتمع البشري (إسماعيل، www. .Thamarat.com 2001)

يذهب بعض الباحثين إلى تعريف العولمة على أنها مجموعة من العمليات التي تغطي أغلب الكوكب أو التي تشيع على مستوى العالم ومن هنا فالعولمة لها بعد مكاني لأن السياسة والأنشطة الاجتماعية أصبحت تبسط رواقها على كل أنحاء المعمورة (ياسين، 2000، 26.)

فالعولمة لم تحدث فجأة ، بل لها جذورها التاريخية ولها مقدماتها الحضارية والموضوعية، وخاصة تلك التي ظهرت مع بداية الربع الأخير من القرن العشرين وارتبطت بالثورة الصناعية الثالثة التي أبرز مظاهرها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والتي حولت العالم إلى قرية صغيرة، كما يشاع حالياً (حوات، 2002، 19)

وعلى امتداد القرون المتأخرة لم يظهر أحد من الفلاسفة والمفكرين من دعا إلى العولمة بالشكل الذي تبرز فيه اليوم وأول من أشار إلى مفهوم العولمة الكونية هو أستاذ الإعلاميات الكندي (مارشال ماك لوهان) في جامعة تورنتو، والذي كتب كتاباً عند نهاية عقد الستينيات اسماه ب" القرية الكونية" تنبأ فيه بثورة المعلومات، وأعطى فيه أشارات متنوعة لما يمكن أن تؤديه من وظائف للإنسان الذي سينتصر على بعض قوى الطبيعة، ويسخرها لبناء قريته الكونية. فضلاً عن صياغته للكوننة من خلال نجاحه المثير في الميديا الإعلامية التي تطورت كثيراً ولم يكن لها وجود كما هي عليه اليوم قبل ثلاثين سنة (الجميل، 2000 ، 102) وتنبأ بأن الولايات المتحدة ستخسر الحرب الفيتنامية حتى ولو لم تهزم عسكرياً، وذلك لأنها تحولت إلى حرب تلفزيونياً، وتبنى بعده زبيغنو بريجينسكى الذي أصبح فيما بعد مستشاراً للرئيس كارتر 1977-1980ف وعمل على أن تقدم أمريكا أنها تمتلك 65% من المادة الإعلامية العالمية واستخدام شبكات الاتصالات في مخاطبة العقول وحتى الوصول إلى الفضاء الكوني (الجميل، 1998 ، 40)

وفي اللغة الفرنسية العولمة Monbialisaion تعني جعل الشيء عالمياً وأصل الكلمة عالم، والفعل يعولم واسم الفعل عولمة (ادريس ، 1997 ، 794.) وتعني العولمة أيضاً حسب ترجمتها "الكونية" والمشتقة من الكون والمقصود منها عالم الوجود، وكون الشيء أحدثه أوجده، الشيء ركّبه وألف بين أجزائه، والكوني المنسوب إلى الكون.

وجاء في قاموس أكسفورد للكلمات الجديدة. مصطلح "الوعي الكوني" على أنه تقبل ثقافات الغير وتفهمها في كثير من الأحيان كجزء من تقدير القضايا الاجتماعية والاقتصادية والإيكولوجية العالمية.(روبرتسون، 1998 ، 28)

وجاء في تعريف اللجنة الأوروبية للعولمة في عام 1997 ف "بأنها العملية التي عن طريقها تصبح الأسواق والإنتاج في الدول المختلفة تعتمد كل منها على الأخرى بشكل متزايد بسبب ديناميكيات التجارة في السلع والخدمات وتدفق رأس المال والتكنولوجيا وهي ليست ظاهرة جديدة ولكنها استمرارية للتطورات التي تتابعت لفترة طويلة" (الدجاني ، 2003، 22, 23)وجاء في تقرير التنمية البشرية لسنة 1999 إن العولمة هي "انكماش المكان وانكماش الزمان واختفاء الحدود وهي كلها أمور تربط حياة الناس على نحو أعمق وأشد وأسرع مما كان يحدث في أي وقت مضى" (تقرير التنمية البشرية ، 1999 ،1)

ويصفها صندوق النقد الدولي على أنها "التبعية الاقتصادية المتزايدة للبلدان في العالم كله عبر الحجم والتنوع المتناميين لمبادلات السلع والخدمات العابرة للحدود، وتدفق الرساميل الدولية من خلال الانتشار التكنولوجي السريع والواسع (فرانك جي، 2004 ، 25)

وتعرف العولمة بأنها العملية التي يتحول فيها العالم بسرعة إلى وحدة اقتصادية واحدة ، وتنتقل رؤوس الأموال بسرعة وتتطور التكنولوجيا خاصة في الاتصالات والمعلومات منذ ثورة رقائق الحاسوب في الستينيات (ج. أولوكا – أونيانغو. ، 1999 ، 2.)

مجالات العولمة .

المجال السياسي للعولمة :-

إن النظام العالمي في عصر العولمة له قوانينه الخاصة ، ولم يعد بالإمكان وضع السياسات الوطنية حسبما يريدها المسئولون السياسيون ،حيث إن الكثير من التطورات والأحداث لم تعد ترتبط بقرارات صانعي القرار وأصبحت العولمة واقع لا خيار فيه(شوينبرع، 2002 16)

العولمة تعني رفع الحواجز والحدود أمام الشركات والمؤسسات والشبكات الدولية الاقتصادية منها والإعلامية ، لتمارس سلطتها بوسائلها الخاصة ولتحل محل الدولة في ميادين المال والاقتصاد والإعلام. وإذا تقلصت مهام الدولة انحسر مجال السياسة(الجابري، قضايا 1997، 150) والعولمة السياسية هي تقليص الدولة أو تقليل دورها ، واعتبار الشركات المتعددة الجنسيات والمنظمات العالمية شريكاً للدولة في صنع قراراتها السياسية (الوالي، 2002، 71.) ولم تصبح الدولة هي الفاعل الوحيد على المسرح السياسي العالمي، حيث توجد إلى جانبها هيئات متعددة الجنسيات ومنظمات عالمية وجماعات دولية وغيرها من التنظيمات الفاعلة التي تسعى إلى تحقيق مزيد من الترابط والتداخل والتعاون والاندماج الدولي (ثابت وآخرون، 2004، 162)

وتتطلب العولمة الدولة الرخوة ، وليست الدولة القومية الوطنية المستقلة ، وعلى الرغم من أن إسرائيل جزء من النظام الاقتصادي الغربي إلا أنها تتمسك بإرادتها المستقلة وتستفيد من العولمة دون أن تكون ضحيتها (حنفي، العظم ، 2002، 25)

المجال الاقتصادي للعولمة:

يقود عملية العولمة فاعلون اقتصاديون هم أساساً مالكي رؤوس الأموال من تجار وصناعيين ومدراء ،وقد كان نشاطهم محدود بحدود الدولة القومية التي ينتمون إليها، أما خارج تلك الحدود فلقد كانت الدولة نفسها تتولى نيابة عنهم أو بواسطتهم التعامل التجاري مع الخارج، أما اليوم فإن ما يميز عصر العولمة هو أن الفاعلية الاقتصادية فيها تقوم بها المقاولات والمجموعات المالية والصناعية الحرة مع مساعدة دولها وذلك عبر شركات ومؤسسات متعددة الجنسية، ويقدر الباحثون المختصون أن ما لا يزيد عن خمس عشرة شبكة عالمية مندمجة هي التي تشكل الفاعل الحقيقي في مجال السيطرة على السوق العالمية وأن أول مظاهر العولمة هو تركيز النشاط الاقتصادي على الصعيد العالمي في يد مجموعات قليلة العدد (الجابري، 1997 ، 140.)

العولمة سلسلة مترابطة من الظواهر الاقتصادية وتتضمن هذه الظواهر تحرير للأسواق وانسحاب الدول من أداء بعض وظائفها في مجال الرعاية الاجتماعية ونشر التكنولوجيا والتكامل بين الأسواق الرأسمالية .

المجال الاجتماعي للعولمة:-

تهدف اللجنة العالمية المعنية بالبعد الاجتماعي للعولمة إلى تعزيز الحوار بشأن الأفكار الكفيلة بجعل العولمة أكثر شمولية وتتمثل الأهداف الرئيسية للجنة إلى: تحسين المعارف المكتسبة من التجربة ، التوظيف والعمل الكريم والحد من الفقر والنمو الاقتصادي والتنمية وبحث أفكار جميع أصحاب المصلحة، والتوصل إلى توافق واسع في الآراء بشأن هذه القضايا بما في ذلك إشراك جميع المنظمات الدولية والحكومات والمنظمات العمالية ومنظمات أرباب العمل المهتمة والشروع في حملة لمعالجة القضايا الأساسية التي يطرحها الاقتصاد العالمي من حيث جعل تقاسم منافع العولمة بالتساوي (تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، ، 2002، 5)

المجال الثقافي للعولمة:-

انتشرت ثقافة الاستهلاك بصور كبيرة وشاملة وأصبحت الماركات الكوكبية نمط استهلاكي انتشر في إرجاء العالم بطرائق متباينة ومتغايرة (برغر ، هنتنغتون، 2004 , 353)هذه الثقافة التي تسمى بثقافة العولمة هي ثقافة ما بعد المكتوب ، وأن العولمة الثقافية المتمثلة في ثقافة الصور استطاعت أن تحطم الحواجز اللغوية بين المجتمعات الإنسانية ، نتيجة لتطور وسائل الاتصال ، وتوجد ثلاثة مستويات في الهوية الثقافية لأي شعب من الشعوب: الهوية الفردية ، والهوية الجمهورية ، والهوية الوطنية . (أو القومية) وبينها علاقة مد وجزر دائمين . والعولمة التي يجري الحديث عنها الآن نطاق أو نسق ذو أبعاد تتجاوز دائرة الاقتصاد فهي نظام عالمي أو يراد لها أن تكون كذلك, يشمل مجال المال والتسوق والمبادلات والاتصال كما يشمل مجال السياسة والفكر والأيديولوجيا(الجابري ، 300)

العولمة الثقافية تعمل على نقل المعرفة والأيديولوجيا والفن والأعلام وأنماط الحياة خارج الحدود الوطنية(اليحياوي ، 2004 , 99) وعندما تكون العولمة هي محاولة للسيطرة الثقافية الغربية على سائر الثقافات بواسطة استثمار مكتسبات العلوم والتقنية في ميدان الاتصالات تكون تتويجاً تاريخياً لتجربة مريرة من السيطرة بدأت منذ انطلاق عمليات الغزو الاستعماري منذ قرون وحققت نجاحات كبيرة في تصفية ومسخ ثقافات جنوبية عديدة في أفريقيا وأمريكيا الجنوبية والوسطى، والعولمة بذلك اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات أنها رديف الاختراق الذي يجري بالعنف المسلح بالتنقية فيهدد سيادة الثقافة في سائر المجتمعات التي بلغتها العولمة (عطية ، 19.)

وسائل الاتصال .

بعد ظهور شبكة مواقع العالم أجمع World Wide wed التي يرمز لها اختصار WWW والتي تسمح لنا بالاتصال المباشر والفوري بمواقع شبكة المعلومات الدولية lnternet المنتشرة في جميع أنحاء العالم ونحن جالسون

في بيوتنا (بيليس، سميث، 13-18) غيرت الاتصالات الحديثة أساليب التعامل مع بقية أجزاء العالم ونعيش اليوم في عالم نستطيع أن نشاهد فيه الأحداث التي تجري داخل جزء منه في جزء آخر على الطرف البعيد من الأرض مباشرة. كما تغير الاتصالات الالكترونية المعاصرة وأفكارنا عن المجموعات الاجتماعية التي نعمل ونعيش ضمنها(د.ر. مانكيكار، ب.ت، 108) وبفضل أقمار الاتصالات أصبح من الممكن أن تتصل الدول بعضها ببعض بسهولة أكثر وبنفقات أقل نسبياً على المستوى العالمي. وسوف يسفر هذا بطبيعة الحال عن تحرر دول العالم الثالث في مجال التكنولوجيا إلى جانب حلول الثورة الالكترونية وخاصة في مجال اتصال الفضاء عن إيجاد ظروف جديدة أدت إلى اهتزاز مفهوم حرية المعلومات ذاته. أي ثلاثة أقمار صناعية فوق الأرض يمكنها الآن أن تغطي الكرة الأرضية بأسرها.

أن القوة الكامنة وراء العولمة هي التقدم المستمر للتكنولوجيا، فالطائرات الأسرع والأكبر تنقل الناس والسلع بسرعة أكبر وتكلفة أرخص، وتواصل تكلفة الاتصالات التي تحركها ثورة في تكنولوجيات الكمبيوتر والماد، تلك الثورة التكنولوجيا تجعل رأس المال يتدفق إلى مختلف أنحاء العالم بوتيرة متسارعة بحثاً عن أفضل العوائد وتلك القوة الكامنة وراء العولمة (جاري بيرتلس، وأخرون، 2001، 14)

وفي واقع الأمر أحدثت الانترنت ثورة في عالم الاتصالات والكمبيوتر فاق ما كان متخيلاً، فهي تولد من الأثر العلمي والاجتماعي ما يفوق أي ابتكار علمي مفرد وكان اكتشاف التلغراف والتليفزيون والكمبيوتر قد مهد لظهور أداة تقنية تقوم على فكرة الربط بين كل هذه الابتكارات عبر تطور علوم المعلوماتية(حوات، العرب والعولمة، 75) ويرى البعض أن العولمة تهدد الثقافة والهوية القومية والمحلية وربما تعطى الأصولية قوة دافعة (سيريان دى سيلفا،www. Cipe – EgyptOrg 2001 8)

عولمة الرعاية الاجتماعية :

تأثرات الرعاية الاجتماعية بظاهرة العولمة من خلال البرامج التي أصبحت منهاج عمل لكل الدول حيث أصبح التركيز على دليل التنمية البشرية ومقاييس النمو والتطور وتحسين الخدمات الاجتماعية بناء على دليل التنمية البشرية ويجب أن نضع في الحسبان أهمية المستوى الاجتماعي لأي مجتمع، وذلك عند العمل على القيام بمشروعات الرعاية الاجتماعية المتعلق بالنواحي الاجتماعية والثقافية لأي مجتمع والحقيقة أن هذا المستوى من أصعب المستويات وأكثرها تعقيداً، حيث أن هذا الجانب يأخذ في اعتباره البناء الاجتماعي لذلك المجتمع وذلك التراث الثقافي والعادات والتقاليد السائدة ويعتقد البعض بأن القدرة على خلق تنظيم اجتماعي ملائم لعملية التنمية يعد العامل الحاسم في نجاح جهود برامج التنمية وتحقيق الغرض المنشود منها[1].

ويقيس دليل التنمية البشرية متوسط الإنجازات في أي بلد من البلدان من حيث ثلاثة أبعاد أساسية للتنمية:-

1- البعد الأول: أن يحيا المرء حياة مديدة وصحية .

2- البعد الثاني: أن يحصل على المعرفة.

3- البعد الثالث: أن يحصل على مستوى معيشي لائق[2].

وتقوم عملية التنمية الإنسانية على محورين أساسيين:-

---

(1)الفائدي، 236.

(2) تقرير التنمية البشرية 2002، 17.

الأول : بناء القدرات البشرية الممكنة من التوصل إلى مستوى رفاه إنساني راق، وعلى رأسها العيش حياة طويلة وصحية، واكتساب المعرفة، والتمتع بالحرية لجميع البشر دون تميز .

الثاني: التوظيف الكفء للقدرات البشرية في جميع مجالات النشاط الإنساني : الإنتاج ومنظمات المجتمع المدني والسياسية التنمية الإنسانية إذاً ليست مجرد تنمية موارد بشرية أو حتى تنمية بشرية أو وفاء بالاحتياجات الأساسية للناس فحسب وإنما هي نهج أصيل إنسانية في التنمية الشاملة المتكاملة للبشر والمؤسسات المجتمعية يستهدف تحقيق الغايات الإنسانية الأسمى: الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية(تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003، 18)

الرعاية الاجتماعية في ليبيا

الرعاية الاجتماعية نظام اجتماعي لا يتضمن صفة العجز أو حالات الطوارئ بل الرعاية الاجتماعية وظيفة طبيعية يمارسها المجتمع لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على تحسين الوظيفة الاجتماعية لهم ولتحقيق التوافق فأنشطة الرعاية الاجتماعية هي الخط الأمامي لحماية الوظيفة الاجتماعية وتحسينها في المجتمعات الحديثة ، حيث تلعب دورا ايجابيا مع غيرها من الأنساق الاجتماعية للعمل نحو بناء مجتمع أفضل (تقرير التنمية الإنسانية العربية 27،2003)

الرعاية الاجتماعية في ليبيا لم يقتصر دورها على تقديم الخدمات الاجتماعية من خلال مؤسسات الرعاية الاجتماعية ، بل امتد ليشمل المشاركة في نقل المجتمع من التخلف إلى التقدم

الرعاية الاجتماعية في ليبيا متجذرة منذ القدم بسبب المبادئ السمحاء التي جاء بها الإسلام وما نتج عنه من موروث ثقافي وعادات استمدت من هذا الدين الحنيف فقبل صدور أي تشريعات تنظم العمل الإنساني كانت هناك المساعدات بين أفراد الأسرة والقبيلة والمجتمع المحلي ، ومن ثم كان المجتمع الليبي المسلم- كبقية الشعوب الإسلامية - أول من عرف فلسفة الرعاية الاجتماعية كواجب مقدس تجاه الفئات المحرومة من اليتامى والفقراء والمساكين والعجزة والمسنين وفاقدي السند الاجتماعي وذوي الإعاقة وتعددت صور المشاركة في تحقيق الرعاية بجوانبها المختلفة وبأسلوب تحكمه القيم الأخلاقية والإنسانية والدينية بالمشاركة الذاتية للمواطنين عن طريق العون الذاتي

أن سياسات الرعاية الاجتماعية تتأثر بالفكر الإيديولوجي السائد في المجتمع الذي تقدم فيه البرامج

وتعرف الأمم المتحدة الرعاية الاجتماعية بأنها " ذلك النسق المنظم من الهيئات والمؤسسات والبرامج التي تهدف إلى دعم أو تحسين الظروف الاقتصادية أو الصحية أو القدرات الشخصية المتبادلة لمجموع السكان " ويمثل تعريف الأمم المتحدة الأنشطة الموجهة لمساعدة الأفراد أو المجتمعات لمقابلة احتياجاتهم الأساسية والارتقاء بهم بما يتفق مع اهتمامات أسرهم ومجتمعاتهم (فهمي ، 2002 ، 23)

حيث تهدف الرعاية الاجتماعية لتحسين نوعية الحياة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والصحية والمكونات الشخصية للإنسان وتعتبر خدمات الرعاية الاجتماعية استجابة للحاجات الإنسانية ويتم تقديم الخدمات وفقا لتشريعات ولوائح وقوانين تشكل في مجملها السياسة الاجتماعية .

وقد شهدت مؤسسات الرعاية الاجتماعية في المجتمع الليبي العديد من التغيرات لمواكبة التطورات الهائلة والمتغيرات المجتمعية . ويتضح ذلك من خلال تتبعنا لمراحل تطور مؤسسات الرعاية الاجتماعية وأبرز القوانين المنظمة للعمل الاجتماعي الليبي .

جدول يوضح تطور مؤسسات الشؤون الاجتماعية في ليبيا

الفترة الزمنية	التطور المؤسسي
المؤسسات الايطالية	الأنباس (المؤسسة الوطنية للضمان الاجتماعي)
قبل سنة 1951	الأينايل (المؤسسة الوطنية للتأمين ضد إصابات العمل) .
لاستعمار الايطالي لليبيا	الأيساوي (مؤسسة الخدمة الاجتماعية في أفريقيا الايطالية)
سنة 1953 – 1969	لجمعية الوطنية للبر من سنة 1968 حتى نهاية 1973 (المعاش الأساسي من بداية سنة 1974 حتى الوقت الحاضر) (إدارة التقاعد الحكومي للعاملين بالدولة) .
قبل ثورة 1969	التأمين للعاملين بالحرف والمهن
سنة 1970- 1980	المؤسسة الوطنية للتأمين الاجتماعي . الهيئة العامة للشؤون الاجتماعية . اللجنة الشعبية العامة للشؤون الاجتماعية .
سنة 1981 – 1990	صندوق الضمان الاجتماعي الهيئة العامة للشؤون الاجتماعية .
سنة 1991 – 2005	إلغاء الهيئة العامة للشئون الاجتماعية وضمها لصندوق الضمان الاجتماعي صدر القانون رقم (20) المعدل بالقانون رقم (10) بإنشاء الهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي . صل التضامن عن صندوق الضمان سنة 1999 (التقاعد حاليا) تحت اسم الهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي تحت إشراف مؤتمر الشعب العام . أما صندوق التقاعد تحت إشراف اللجنة الشعبية العامة للمالية .
سنة 2006 - 2010	إنشاء اللجنة الشعبية العامة للشؤون الاجتماعية والتي تشرف على كل من صندوق التقاعد والهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي ، والهيئة العامة لشؤون الأوقاف وشئون الزكاة واللجنة العليا للطفولة واللجنة الوطنية لرعاية المعاقين ، واللجنة الوطنية لرعاية المسنين ، ومراكز المعلومات والتوثيق ، ومركز الدراسات الاجتماعية ، ومصلحة الحج والعمرة .
2011-2023	وزارة الشؤون الاجتماعية

المصدر : مسيرة العمل الاجتماعي في ليبيا خلال 40 عام من 1969-2009 ، ص 68 .

يوضح الجدول السابق المراحل التي شهدتها المؤسسات الاجتماعية في ليبيا والتي تأثرت بشكل مباشر بالتغيرات السياسية .

الرعاية الاجتماعية في ليبيا متأصلة في سلوك أبناء المجتمع الليبي منذ القدم والسبب الرئيس في ذلك يرجع إلى المبادئ السمحاء التي جاء بها الدين الإسلامي وما نتج عنها من موروث وعادات استمدت من الدين الحنيف .

ومن ضمن برامج الرعاية الاجتماعية في المجتمع الليبي ، بل من أهمها الهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي التي تقدم خدمات اجتماعية متخصصة للعديد من فئات المجتمع المحددة طبقا للقوانين واللوائح المعمول بها من حيث الإشراف على المؤسسات الاجتماعية ، والمعاشات الأساسية لفئات المعاقين والأرامل والمطلقات .

والشيخوخة والأيتام ، ومن ضاقت بهم سبل العيش وكذلك مؤسسات الرعاية الاجتماعية التي تضم دور الطفل والمسنين والأحداث وبيوت حماية المرأة والضيافة .

ومن أبرز انعكاسات العولمة على برامج الرعاية الاجتماعية :

- الفقر، والتلوث ، والتصحر ، والأمراض ، والنزوح عن الأرض ، والهجرة ، ونفاد الموارد الطبيعة ، والجريمة ، والعنف ، واندثار الثقافات ، وهلاك مئات الآلاف من الأحياء من حيوان أو نبات (بغدادي، 2001، 264)

- وسائل الاتصالات الحديثة أصبحت بيئة خصبة لنشر منتجات الثقافة الكونية التي بدأت تتدفق على بلدان العالم كالطوفان في هذا العصر (بيرغر، هنتنغتون، 2004، 189)

- تأثر للثقافة والحضارة الوطنية والإقليمية وإيجاد الاغتراب النفسي ما بين الإنسان وتاريخه والموروث الحضاري المتعلق بها الذي أورثة عن آباءه وأجداده (ناطورية ، 44)

- ومن انعكاسات العولمة حدوث موجات هجرة واسعة وتشير الإحصاءات الأولية إلى شيء من هذا القبيل حيث ستزداد معدلات نمو السكان في الدول النامية الذي ينعكس على حركة الهجرة بين الدول(كيندي، 19993، 61) وأصبحت تيارات الهجرة شديدة الانتشار اليوم، وصعبة الحصر والالتقاط ، حتى أبرز وأكبر التحركات السكانية زمن الحداثة (بما فيها الهجرات السوداء والبيضاء عبر الأطلس) تبقي أحداثاً قزمية بالمقارنة مع عمليات الانتقال السكانية الهائلة التي تحدث اليوم حيث أن شبح الهجرة السرية أصبح يجول في العالم في عصر العولمة وقد تحالفت قوى العالم القديم جميعاً في حرب لا تعرف الرحمة ضد هذا الشبح ولكن حركات الهجرة السرية كانت أقوى من كل الجهود .

نتائج البحث :

1) ظاهرة العولمة مفروضة وواقع معاش وإنه في ظل العولمة والتطورات السريعة أصبحت حاجات الإنسان متطورة وظهرت أنوع جديدة من السلع والحاجات لم تكن معروفة من قبل وإن لم تتبنى برامج التنمية وتستوعب تلك التطورات والحاجات وخاصة تطوير مناهج التعليم والخدمات الصحية ، تصبح تلك البرامج غير ذات جذوة .

العولمة حصيلة ما مر به الإنسان من ظواهر كبرى في تاريخه الحديث ، وهو يشكل حضارته المعاصرة التي مرت بمراحل مختلفة : الاستكشافات الجغرافية في القرن الخامس عشر ، والإصلاحات الدينية في القرن السادس عشر، والماركنتاليا الاقتصادية في القرن السابع عشر، والثورة القانونية والسياسية في القرن الثامن عشر، والثورة الصناعية في القرن التاسع عشر، والثورة التكنولوجية في القرن العشرين والعولمة الكونية في القرن الحادي والعشرين .

2) العولمة آخذة في الانتشار في مختلف دول العالم فهي ظاهرة عالمية وتستفيذ منها كل الدول المتطورة ، ولكن الخلل في سياسات البلدان النامية عامة والبلدان العربية خاصة ، حيث إنها لم تستفيد من العولمة ، لأن برامجها التنموية التقليدية لا تتناسب والكم الهائل من المعلومات والسلع ورؤوس الأموال التي تتدفق عبر العالم .

3) مفهوم العولمة تباينت فيه وجهات النظر والمواقف منهم من يرى أنه نظام عالمي جديد يقوم على الثورة المعلوماتية وزيادة درجة الارتباط بين المجتمعات عن طريق وسائل الاتصال . ومنهم من يرى إنها أمركة واستعمار ومنهم من يرى إنها ايديولوجية تفرض نفسها على المجتمعات .

4) للعولمة آثار ايجابية كالتقارب بين الشعوب وتبادل الثقافات وزيادة حجم الاتصالات والتقدم التكنولوجي ، ولها أيضا آثار سلبية كالقضاء على الهوية ونشر ثقافات مخالفة وتهميش دور الدولة وغياب ضوابط السلوك ، وزيادة معدلات الجريمة وظهور أناط جديدة من العلاقات السلبية بين مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمعرفية والتعليمية لدى الناس .

5) يؤدي التطور السريع في العلوم والتقنية إلى توسيع الهوة بين الاغنياء والفقراء ، بل وتوسيع الهوة بين ذوي الدخل المتدني في القطر الواحد ، ذلك أن اقتصاد المعرفة بطبيعته منحاز إلى ذوي المهارات العليا ومن يملكون ناحية التقنية الحديثة ولا يكون في مصلحة ذوي المهارات المنخفضة والتقليدية .

6) أكد البحث على الاهتمام بتوسيع الخيارات أمام البشر ، فليس من المعقول أن يرى المواطن التقنيات المتطورة والاقتصاديات الضخمة والديمقراطيات الحرة والشفافية الإعلامية ويجد نفسه يعاني من بيروقراطية متخلفة وأدوات بدائية واقتصاد متعثر ، لذلك من الضروري التركيز عند وضع أي برنامج الأخذ في الاعتبار المناهج التعليمية المتطورة وأن تكون خدمات الرعاية الاجتماعية بصفة عامة ذات إستراتيجية علمية تنموية متطورة لأنه في عصر العولمة يكون البقاء مشروط بالعلم والمعرفة .

مقترحات البحث وتوصياته :

- العولمة كظاهرة تحتاج إلى الاستعداد ببرامج رعاية اجتماعية تتفق مع الانفتاح على العالم والدعوة إلى الثقافة الإسلامية والآخذ بالتقنيات المتطورة وتحسين الخدمات الصحية وتطوير المناهج التعليمية وإزالة البيروقراطية المتخلفة وتطوير الصناعة ودعم الاقتصاد ، والاهتمام بمراكز الأبحاث العلمية ودعم الإسكان والبنية التحتية ، وتحسين خدمات الرعاية الاجتماعية ، وتطوير الأساليب الزراعية والحفاظ على البيئة ، كل تلك البرامج وغيرها يتم وضعها في الاعتبار عند الآخذ بأي برنامج تنموي ليس لمواجهة العولمة بل للاستعداد لها والإستفاذة منها .

خاتمة

العولمة لم تحدث فجأة ، بل لها جذورها التاريخية ولها مقدماتها الحضارية والموضوعية، وخاصة تلك التي ظهرت مع بداية الربع الأخير من القرن العشرين وارتبطت بالثورة الصناعية الثالثة التي أبرز مظاهرها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والتي حولت العالم إلى قرية صغيرة .

الرعاية الاجتماعية في ليبيا متجذرة منذ القدم بسبب المبادئ السمحاء التي جاء بها الإسلام وما نتج عنه من موروث ثقافي وعادات استمدت من هذا الدين الحنيف فقبل صدور أي تشريعات تنظم العمل الإنساني كانت هناك المساعدات بين أفراد الأسرة والقبيلة والمجتمع المحلي ، ومن ثم كان المجتمع الليبي المسلم- كبقية الشعوب الإسلامية - أول من عرف فلسفة الرعاية الاجتماعية كواجب مقدس تجاه الفئات المحرومة من اليتامى والفقراء والمساكين والعجزة والمسنين وفاقدي السند الاجتماعي وذوي الإعاقة وتعددت صور المشاركة في تحقيق الرعاية بجوانبها المختلفة وبأسلوب تحكمه القيم الأخلاقية والإنسانية والدينية بالمشاركة الذاتية للمواطنين عن طريق العون الذاتي أن سياسات الرعاية الاجتماعية تتأثر بالفكر الإيديولوجي السائد في المجتمع الذي تقدم فيه البرامج وتعرف الأمم المتحدة الرعاية الاجتماعية بأنها " ذلك النسق المنظم من الهيئات والمؤسسات والبرامج التي تهدف إلى دعم أو تحسين الظروف الاقتصادية أو الصحية أو القدرات الشخصية المتبادلة لمجموع السكان " ويمثل تعريف الأمم المتحدة الأنشطة الموجهة لمساعدة الأفراد أو المجتمعات لمقابلة احتياجاتهم الأساسية والارتقاء بهم بما يتفق مع اهتمامات أسرهم ومجتمعاتهم (فهمي ، 2002 ، 23)

حيث تهدف الرعاية الاجتماعية لتحسين نوعية الحياة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والصحية والمكونات الشخصية للإنسان وتعتبر خدمات الرعاية الاجتماعية استجابة للحاجات الإنسانية ويتم تقديم الخدمات وفقا لتشريعات ولوائح وقوانين تشكل في مجملها السياسة الاجتماعية .

المراجع :

- أحمد ثابت وآخرون، العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 2004.
- أحمد زكي بدوي، مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، 1978
- أحمد صدقي الدجاني ، زلزلة في العولمة وسعي نحو العالمية ، دار المستقبل العربي ، ط 1 ، القاهرة , مصر ، 2003.
- أحمد عبد المهيمن أحمد، العولمة المفهوم والمظاهر والمسببات، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد 26 سنة 1998 .
- انطوني جيدنز ، الطريق الثالث ، تجديد الديمقراطية الاجتماعية ، تعريب مالك عبيد أبوشهيوة ، دار الرواد ، الطبعة الاولى ، طرابلس ،1999
- باتر محمد على وردم، العولمة ومستقبل الأرض، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2003 .
- برهان غليون، سميرامين، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا، 1999
- بول كيندي، الاستعداد للقرن الحادي والعشرين، ترجمة محمد عبد القادر، غازي مسعود، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1993
- بيتر ال ._ برغر ، صاموئل هنتنغتون ، عولمات كثيرة ، تعريب : فاضل جنكر ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، السعودية ، 2004
- بيتر آل بيرغر، صموئيل هنتنغتون، عولمات كثيرة، التنوع الثقافي في العالم المعاصر، تعريب فاضل جتكر، مكتبة العبيكات، ط1، الرياض، السعودية، 2004.
- تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، دور الأمم المتحدة في تعزيز التنمية في سياق العولمة والاعتماد المتبادل، البند 96 من جدول الأعمال المؤقت، الدورة السابعة والخمسون، الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2002.
- توماس فريدمان، السيارة ليكاس وشجرة الزيتون، (محاولة لفهم العولمة) ترجمة :ليلي زيدان، الدار العربية للنشر والتوزيع ط1، القاهرة، مصر، 2000.
- ج. أولوكا – أونيانغو. العولمة في سياق ازدياد حوادث العنصرية، البند 3 لجنة حقوق الإنسان، الدورة الحادية والخمسون، الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، 1999
- جاري بيرتلس، وأخرون، جنوب العولمة، ترجمة كمال السيد، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط2، القاهرة، مصر، 2001،
- جلال أمين، العولمة، دار المعارف، ط3، القاهرة، مصر، 2002 .
- جوب بيليس، ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث، ط1، الأمارات، دبي، 2004
- حسن حنفي، صادق جلال العظم ، ما العولمة، دار الفكر، ط2، دمشق، سوريا، 2002،
- د.ر. مانكيكار، التدفق الحر من جامب واحد، ترجمة فائق فهيم، مطابع الثورة للطباعة والنشر، بنغازي، ليبيا، ب.ت.
- رجب أبو دبوس، العولمة بين الأنصار والخصوم، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي، ليبيا، 2002 .

- رونالد روبرتسون، العولمة النظرية الاجتماعية والثقافية الكونية، ترجمة أحمد محمود ، نورا أمين، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 1998.
- سهيل ادريس، المنهل، قاموس فرنس عربي، دار الأداب، ط 18، بيروت، لبنان، 1997
- سيار الجميل، العرب والعولمة، الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1998.
- السيد ياسين، العرب والعولمة، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت، لبنان، 2000
- سيريان دى سيلفا، هل العولمة هي السبب في المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الوطنية، منظمة العمل الدولية، جنيف، سويسرا، عن موقع مركز المشروعات الدولية الخاصة www. Cipe – Egypt. Org 2001
- سيريان دى سيلفا، هل العولمة هي السبب في المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الوطنية، منظمة العمل الدولية، جنيف، سويسرا، عن موقع مركز المشروعات الدولية الخاصة www. Cipe – Egypt. Org 2001
- صادق جلال ، حسن حنفي ، ما العولمة ، حوارات لقرن جديد ، دار الفكر ، ط 2 ، دمشق ، سوريا ، 2002
- صلاح مصطفى ، منهجية العلوم الاجتماعية ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، 1982
- الطاهر الزاوي، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، 1981.
- عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ، الطبعة الثامنة ، القاهرة ، مصر ، 1982
- عبد الجليل كاظم الوالي، جذلية العولمة بين الاختيار والرفض، مجلة المستقبل العربي السنة 24، العدد 275، يناير، 2002
- عبد الخالق عبد الله، العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 2004
- عبد الوهاب إبراهيم ، أسس البحث الاجتماعي ، مكتبة نهضة الشرق ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مصر ، 1982.
- عبد سعيد عبد إسماعيل، العولمة والعالم الإسلامي، دار الاندلس الخضراء، ط1 من موقع ثمرات الطابع. www. Thamarat.com 2001.
- عبدالخالق محمد عفيفي ، الرعاية الاجتماعية ، رؤية تحليلية معاصرة ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بور سعيد ، مصر ، 2009
- عصام العامري، الثقافة والديمقراطية في مواجهة العولمة، بين صدام الحضارات وحوارها، مركز الدراسات الاستراتيجية، ط1، بيروت، لبنان 2000
- علاء الدين ناطورية، العولمة وأثرها في العالم الثالث، .
- على أحمد عطية، العالم في مواجهة أعاصير العولمة، مجلة العلوم الإنسانية العدد 11، إدارة الأعلام والنشر والتوثيق، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، 2003
- على الحوات وآخرون، علم الاجتماع .
- على ليلة ، دور المنظمات الأهلية في مكافحة الفقر ، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية ، القاهرة ، مصر ، 2002 .

- علي بغدادي، العولمة وشعوب العالم الثالث، الأزمة الدولي في المجتمع الدولي، الجزء الثاني، ط1، طرابلس، ليبيا، 2001
- عمر التو مي الشيباني، مناهج البحث الاجتماعي،جامعة الفاتح ، طرابلس ط 3 1989
- عمر محمد التومي الشيباني، التربية وقضايا التنمية والتحديث، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، ط1، 1992،.
- فرانك جي. لتشز وجوى بولى، العولمة الطوفان أم الإنقاذ، ترجمة فاضل جتكر، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2004.
- كمال عبد اللطيف، أسئلة حول مفهوم العولمة، مجلة الطريق العدد 3 السنة السابعة والخمسون، بيروت، لبنان، 1998
- محجوب عطية الفائدي، مبادي علم الاجتماع والمجتمع الريفي.
- محسن أحمد الخضيري، العولمة، مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة، مجموعة النيل العربية، ط1، القاهرة، مصر، 2000
- محمد سيد فهمي ، الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، 2002
- محمد عابد الجابري ، العولمة والهوية الثقافية ، ندوة العرب والعولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط3 ، بيروت ، لبنان ، 2000 .
- محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1997.
- محمد على حوات، العرب والعولمة، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة مصر، 2002
- محمد فرج الملهوف وآخرون، دراسات في المشكلات الاجتماعية، منشورات مكتبة طرابلس العلمية والعالمية، طرابلس، ط2، 1998
- مصطفى عمر التير، مسيرة تحديث المجتمع الليبي مواءمة بين القديم والحديث، الهيئة القومية للبحث العلمي، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط1، 1992
- منذر واصف المصري، العولمة وتنمية الموارد البشرية، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، أبو ظبي، الأمارات العربية، 2004.
- منير البعلبكي، المورد، قاموس إنجليزي عربي، دار الملايين، ط2، بيروت، لبنان، 1998.
- منير الحمش، العولمة ليست الخيار الوحيد، الأهالي للطباعة والنشر، ط 2، دمشق، سوريا، 2001.
- نورمان فإن شوينبرع، فرص العولمة، تعريب حسن عمران ، مكتبة العبيكان، ط1 ، الرياض، السعودية، 2002 .
- يحي اليحياوي ، كونية الاتصال ، عولمة الثقافة، منشورات عكاظ، الرباط, المغرب ، 2004 .